

# رحلة\_اليقين ٥٢: هولندا و البندورة فيتامين النجاح - خلط الحقائق بخرافة نظرية التطور

إياد قنبي

(مؤثرات صوتية) - 00:00:00

صديق معاوية: معاوية. معاوية: نعم. - 00:00:06

صديقه: ماذا تعرف عن هولندا؟ - 00:00:08

معاوية: سيدي هولندا عندها فريق كرة قدم... - 00:00:09

صديقه: أقصد هولندا بلدًا وليس فريقًا؟ - 00:00:11

معاوية: في الواقع لا أعرف الكثير. - 00:00:13

صديقه: تعرف أن هولندا مساحتها 34514 كيلومترًا مربعًا فقط! - 00:00:15

وعدد سكانها 71 مليونًا فقط! - 00:00:20

ومع ذلك هي ثاني أكبر بلد تصديرًا للمواد الزراعية والغذائية في العالم كلّه! - 00:00:22

معاوية: معقول؟! صديقه: نعم، معقول، وبسنة 1102 - 00:00:28

منظمة التعاون والتنمية صنفواها البلد الأكثر سعادة، - 00:00:31

ومن ناحية مستوى دخل الفرد فهي كانت البلد العاشر - 00:00:34

من ناحية مستوى دخل الفرد. - 00:00:38

معاوية: صراحةً أحييك على هذه المعلومات - 00:00:39

صديقه: الله يسعدك -حبيبي-، أنا عشت في هولندا 5 سنين، - 00:00:41

في 5 السنين هذه تعلمت لغتهم، - 00:00:43

وقرأت كتبهم، قرأت عن أسرار نجاحهم، - 00:00:45

أي قرأت 21 كتابًا عن نجاحهم وسر الإبداع الذي هم فيه، حقًا حضارة رائعة. - 00:00:48

معاوية: أنت مبهر صراحةً. صديقه: حبيبي، لكن الفكرة - 00:00:54

أني لما قرأت هذا الكلام أتيت بنظرية. معاوية: نعم. - 00:00:58

صديقه: نظريتي تقول أن سر نجاح هولندا هو البندورة. - 00:01:00

معاوية: البندورة؟! صديقه: نعم البندورة لأن... - 00:01:03

معاوية: لم البندورة تحديداً؟! - 00:01:06

صديقه: هولندا تقوم بربع صادرات العالم من البندورة، - 00:01:07

وفي البندورة يوجد فيتامين النجاح كلّه. - 00:01:10

معاوية: نعم، سيدني أنا أحييك لهذه المعلومات، - 00:01:13

صحيح أنا مصدق معلوماتك، ولكن استنتاجك في النهاية ليس منطقيًا. - 00:01:15

صديقه: كيف يكون استنتاجي غير منطقي؟! - [00:01:19](#)

تريث قليلً، - [00:01:22](#)

الآن لمّا سألك عن هولندا، لم تكن تعرف عن هولندا شيئاً. - [00:01:24](#)

أعني لأنّي أعرف أكثر منك عن هولندا فاستنتاجي هو الصّحيح. - [00:01:27](#)

وهذا ما يمارسه مروّجو خرافات التّطّور بمهارة، - [00:01:32](#)

الخلطُ بين المشاهدات والافتراض بين الحقائق والخرافة، - [00:01:37](#)

ساعاتٌ من الشّرح المستفيض عن تفاصيل الأحياء والاكتشافات والأبحاث، - [00:01:41](#)

ثمّ ذكرُ الخرافة في الثنائي لي سهلَ بلعُها، - [00:01:46](#)

ليبدو وكأنّ الحقائق المذكورة وخرافات التّطّور جزءان لا يتجزّean، - [00:01:49](#)

ـ (بالإنجليزي) حزمة، لا بدّ من أخذهما سويةً، - [00:01:55](#)

فتقول: "هذا الشّخصُ لِكَلامُه علمي، ويتكلّم بتجاربٍ وبلاحظاتٍ دقيقة" - [00:01:58](#)

ل لكنّ حقيقةُ الأمر أنه حشر كذبةً أو سوء تفسير، وظّف به كلّ هذه المشاهدات - [00:02:02](#)

في الاتّجاه الخاطئ تماماً. - [00:02:09](#)

بغضّ النّظر عن إذا كان مقتنعاً بهذه الكذبة أم غير مقتنعاً، - [00:02:11](#)

لعلك تُناقِش أحدهم فيقول لك: ماذا تعرفُ عن طائر البرقش؟ - [00:02:15](#)

ماذا تعرفُ عن سمك الجابي؟ - [00:02:18](#)

عن السّحالي الإيطاليّة؟ عن مقاومة البكتيريا للمضادات؟ - [00:02:20](#)

و عن البكتيريا الهاضمة للسّيُّرطات؟ - [00:02:22](#)

ـ تَسْأَلُ ما لها هذه الأمثلة؟ - [00:02:25](#)

فيقول لك: هذه كلّها حَصَلَ لها تطّورٌ صغيرٌ "noitulove orcam" - [00:02:27](#)

ـ نراه أمام عيننا، طفراتٍ عشوائيةٍ في المادة الوراثية - [00:02:32](#)

ـ أنتجت بالصّدفة صفاتٍ نافعة للبرقش، سمك الجابي، السّحالي، البكتيريا، - [00:02:35](#)

ـ فأصبحت أكثر قدرة على التّكّيُّف في بيئَةٍ ما، - [00:02:41](#)

ـ فـ حَصَلَ لها انتخابٌ طبيعيٌ وهذا كلّه في زمن محدود، - [00:02:44](#)

ـ ومن ثمّ فمع مئات ملايين السنين يمكن أن تكون البكتيريا - [00:02:48](#)

ـ قد تطّورت إلى كل أنواع الكائنات الحيّة بالطّفرات العشوائية أيضًا، - [00:02:52](#)

ـ أي إذا أثبتتنا حدوث التّطّور الصّغريّ "noitulove orcam" في بضع سنين، - [00:02:56](#)

ـ فيمكّنا تصور أن يحدث التّطّور الكبوريّ "noitulove orcam" - [00:03:01](#)

ـ الذي ينْتَجُ عنه أنواعٌ مختلفةٌ من الكائنات في مئات ملايين السنين. - [00:03:05](#)

ـ ويُفِيدُ صاحبنا في شّرح التّغييرات التي حَصَلت في تراكيب هذه الكائنات - [00:03:10](#)

ـ ثمّ يقول لك: لا تعرفُ عن هذه الأشياء وتأتي لـ تُناقِش في التّطّور يا جاهل! - [00:03:14](#)

ـ حتى تُحِسَّ أنَّك تُنْتَهِيَّأَمَّا العالَمُ الذي يُعْرَفُ أكثر منك بكثير، - [00:03:19](#)

ـ وأنَّه بـنَى قناعاته على علم، - [00:03:25](#)

ـ وعند التّفَحُصِ العلمي تُفَاجَأُ أنَّه - وببساطة - يكذبُ أو مكذوبٌ عليه، - [00:03:28](#)

ـ فـ كُلُّ ما حشده من أمثلةٍ ليُوْهِمَكَ أنَّـها أمثلةٌ على طفراتٍ عشوائيةٍ وافتَقَتُ البيئة بالصّدفة، - [00:03:34](#)

إنَّمَا هو في الحقيقة -حسب الأبحاث العلميَّة- - 00:03:41

أمثلةٌ على التَّكَيُّفِ بِالآلياتِ دِقَيْقَة التَّصْمِيمِ لَا مَكَانٌ فِيهَا لِالْعَشَوَائِيَّةِ أَبْدًا - 00:03:44

فَتَجِدُ فِي هَذِهِ الْكَائِنَاتِ وَفِي مَادَتِهَا الْوَرَاثِيَّةِ وَطَرِيقَةِ قِرَاءَتِهَا - 00:03:52

الْقُدْرَةُ عَلَى تَغْيِيرِ خَصَائِصِهَا؛ لِتَتَأْقَلِمُ مَعَ التَّغْيِيرِاتِ الْبَيْئِيَّةِ - 00:03:57

بِطَرِيقَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنَّهَا وَبَيْتَهَا مِنْ تَصْمِيمِ عَلِيمٍ، قَدِيرٍ، حَكِيمٍ، قَيُومٍ عَلَى خَلْقِهِ - 00:04:02

كَمَا رَأَيْنَا بِوَضُوحٍ -إِخْوَانِي- فِي حَلْقَةِ الْبَكْتِيرِيَا الْهَاضِمَةِ لِلْسِّيْرُرَاتِ، - 00:04:09

وَكَمَا سَنُشَرِّحُ أَكْثَرَ لاحِقًا -بِإِذْنِ اللَّهِ- عَنِ الْأَمْثَلَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يَذَكُرُونَهَا. - 00:04:14

فِي حِينٍ يَدْعُونِي مَتَّبِعُ الْخَرَافَةِ أَنَّهَا طَفَرَاتُ عَشَوَائِيَّةٍ، - 00:04:19

أَيْ أَنَّهُ بِهَرَكَ بِكَثِيرَةِ الْأَمْثَلَةِ، وَكَذَبٌ فِي مَحْلِ الشَّاهِدِ تَحْدِيدًا، - 00:04:23

وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْثَلَةٍ حَجَّةٌ لَكَ لَا عَلَيْكَ. - 00:04:29

خَطَأٌ كَبِيرٌ يَقُولُ فِيهِ حَتَّى بَعْضُ الْمُعَارِضِينَ لِلْخَرَافَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: - 00:04:34

"نَحْنُ لَا نُنْكِرُ التَّطَوُّرَ الصُّغُرَوِيِّ، - 00:04:39

لَكُنَّا نُنْكِرُ التَّطَوُّرَ الْكَبِيرِيِّ، الَّذِي يَحْوِلُ كَائِنًا إِلَى نَوْعٍ أَخْرَى مِنَ الْكَائِنَاتِ، - 00:04:41

فَالْبَكْتِيرِيَا تَطَوَّرَتْ، لَكُنَّهَا بَقِيتْ بِبَكْتِيرِيَا، - 00:04:46

وَعَصَافِيرُ دَارُوِينَ "niwraD" تَطَوَّرَتْ، لَكُنَّهَا بَقِيتْ عَصَافِيرَ - 00:04:49

لَا إِخْوَانِي، لَا، التَّطَوُّرُ هُوَ تَغْيِيرَاتُ عَشَوَائِيَّةٍ وَانْتِخَابُ طَبَيْعِيٌّ تَرْقِيَّعِيٌّ أَعْمَى، - 00:04:52

هَكُذا يُعْرَفُونَهُ، وَهَذِهِ هِيَ دَالَّةُ الْمُصْطَلَحِ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، - 00:04:59

فَعِنْدَمَا تَوَافَقُهُمْ عَلَى مَا يَسْمُونَهُ التَّطَوُّرَ الصُّغُرَوِيِّ، - 00:05:04

أَنْتَ تَقْرَأُ بَأَنَّ الْعَشَوَائِيَّةَ تُكَسِّبُ الْكَائِنَاتَ خَصَائِصَ نَافِعَةَ، - 00:05:08

وَهُوَ أَمْرٌ بَاطِلٌ عَقْلًا وَعِلْمًا، - 00:05:13

وَكُلُّ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي يَوْرِدُونَهَا هِيَ عَلَى تَكَيُّفٍ بِدِيْعَةٍ دِقَيْقَةٍ لَا مَكَانٌ فِيهَا لِالْعَشَوَائِيَّةِ أَبْدًا، - 00:05:15

فَلَيْسَتْ مَا كَرُوا وَلَا مَا يَكْرُو وَلَا نَانُوا وَلَا فَيْمَتُو (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) (تَطَوُّرٌ - 00:05:23

لَا يَقَالُ هُنَّا "لَا مَشَاحَةٌ فِي الْاَصْطَلَاحِ"، "لَا تَهُمُ التَّسْمِيَّاتِ" - 00:05:28

بَلْ كَهْنَةُ الْخَرَافَةِ يَرَاهُنُ كَثِيرًا عَلَى التَّلَاعِبِ بِالْتَّسْمِيَّاتِ، - 00:05:32

يَرِيدُونَ أَنْ يَبْدُوا مَتَّحِرِّيِ الْفَكَرِ، - 00:05:36

وَاسِعِيُّ الْخِيَالِ الْعَلْمِيِّ، - 00:05:38

عَمِيقِي النَّظَرَةِ حِينَ يَقُولُونَ: التَّطَوُّرُ الصُّغُرَوِيُّ يُحَصِّلُ فِي سَنِينِ، - 00:05:40

فَلَمَاذَا لَا يُحَصِّلُ الْكَبِيرِيَّةُ فِي مِئَاتِ مَلَائِينِ السَّنِينِ؟! - 00:05:44

لَتَبْدُوا أَنْتَ -يَا مَنْ يَنْكِرُ قُولَهُمْ- سَطْحِيًّا ضَيْقَ الْأَفْقِ، - 00:05:47

فِي حِينٍ أَنْ تَسْمِيَةُ التَّكَيُّفِاتِ بِالْتَّطَوُّرِ الصُّغُرَوِيِّ هِيَ فِي الْوَاقِعِ قَلْبُ الْحَقَائِقِ؛ - 00:05:51

فَالْتَّكَيُّفِاتِ حَقٌّ، وَالْتَّطَوُّرُ الصُّغُرَوِيُّ وَهُمْ وَكَذَبٌ؛ - 00:05:58

الْتَّكَيُّفِاتِ تَعْنِي الْحِكْمَةَ وَالْقَصْدَ وَالْتَّصْمِيمَ الْمَقْدَرَ، - 00:06:02

وَالْتَّطَوُّرُ يَعْنِي الْعَشَوَائِيَّةَ وَالصُّدْفِيَّةَ، - 00:06:07

فَتَسْمِيَةُ التَّكَيُّفِاتِ الْتَّطَوُّرُ الصُّغُرَوِيُّ هُوَ كَتَسْمِيَّةُ الْعِلْمِ جَهْلًا وَالْحِكْمَةِ عَبْشِيَّةً، - 00:06:10

هَذَا مَا نَقْصَدُ بِخَلْطِ الْحَقَائِقِ بِالْخَرَافَةِ، - 00:06:17

خلط المشاهدات بالنظريّة والتَّبَهُ له مهْمَّ جَدًا إخواني، - [00:06:20](#)

مثلاً خلط صاحبنا معلوماته الصَّحيحة عن هولندا - [00:06:26](#)

بنظريَّتِه عن فيتامين النَّجاح في البندورة. - [00:06:29](#)

الخلط بين الحقِّ والباطل طريقةٌ قديمةٌ أنكرها الله -تعالى- على أهل الكتاب، - [00:06:33](#)

{يَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [القرآن 3:17]. - [00:06:38](#)

وهكذا هؤلاء، يخلطون الحقائق بباطل الخرافات ويكتمون الحقائق التي تهدم خرافتهم، - [00:06:45](#)

بالإضافة إلى ذلك يتم خلط المشاهدات الكونية الدالّة على الله بالشّهوات، - [00:06:53](#)

فلا تكاد ترى فيلمًا وثائقيًا إلا ويُحشَّر فيه مشاهد - [00:06:59](#)

تستدعي الغرائزَ وتحْرُف العقل، - [00:07:04](#)

وكانَه من وحي الشَّيْطَانِ إلى أوليائِه؛ حتَّى لا يتسرَّب الإيمان إلى القلوب - [00:07:06](#)

عند مشاهدة بدائعِ الخلق، - [00:07:11](#)

ولا يتحرَّك اللَّسَانُ بقولِ: - [00:07:13](#)

{رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَّا عَذَابَ النَّارِ}. [القرآن 3:191] - [00:07:15](#)

بل تطغى الشَّهْوَةُ وتسْتَحْكِمُ الغفلةُ باستحضار هذه المشاهد. - [00:07:21](#)

إذن أولُ أسلوبٍ تكلَّمَنا عنه -إخواني- هو الخلط بين الحقيقة والخrafة، - [00:07:25](#)

تستمع إلى كلام علمي ممتع تُحِسُّ أنَّه أضاف إلى حصيلتك المعرفيةِ الكثيرَ حقًا، - [00:07:30](#)

فتتَّبِعُ ثُمَّ بلمسة سحرية يُوظِّفُ هذا الكلام لترويجِ الخرافات. - [00:07:36](#)

عود نفسك -أخي- أن تَفْرِزَ بين المعلومة والاستنتاج، - [00:07:42](#)

هذا الذي تُحِسُّ بيْنَ يَدَيْهِ -يا من تخطبوني- هل هو معلومةٌ واقعيةٌ أم استنتاجٌ من عندك؟ - [00:07:46](#)

إن كان معلومة فأعطي الدليل عليها، - [00:07:52](#)

وإن كان استنتاجًا فعَلَيَّ أن أتحقِّقَ من صحةِ استنتاجك؛ - [00:07:55](#)

لأنَّ صحةَ المعلومة لا تعني بالضرورة صحةَ الاستنتاج. - [00:07:59](#)

كن ناقدًا عميقًا وفرق بين الحقيقة والخrafة، - [00:08:04](#)

والسَّلامُ عَلَيْكُمْ. - [00:08:08](#)

(مؤثرات صوتية) - [00:08:10](#)